بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على
سيدنا محمد صاحب الخلق العظيم والدين القويم والنهج المستقيم
وعلى اله وصحبه اهل المحبة والتعظيم **الحمد** لله الذي تفرد
بوجوب وجوده وتقاصرت الحوادث كلها عن ادراك وجوده والشكر
له على نعمتي الوجود والاسلام واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له الملك العلام واشهد ان محمدا عبده ورسوله و
صاحب المبعث العام ومحمود المقام صلى الله وسلم عليه وعلى
اله واصحابه اكرام صلاة وسلاما تامين دايمين لا يعتريهما
نقص ولا انصرام **اما بعد** فان افضل العلوم علم
دين الله وشرايعه فانه به حفظ الايمان والاسلام اللذين هما
من اجل مدايعه وافضل علم العقايد الدينية فانه به يهتدي
المكلف الى المسالك السنية ويرتقي الى المراتب السنية
وقد وضعت فيه منظومتي المسماة بجوهرة التوحيد لانها
حوت من مدايعه ما هو كالفريد في العقد الفريد من الجيد
وشرحتها قبل هذا شرحين جليلين احدهما عمدة المريد
وثانيهما التلخيص التحريدي ثم ادركتني رحمة الضعاف فثنى
عنان القلم اليهم حب الاسعاف حين طلب مني جماعة
من الاخوان وجلة من الخلان شرحا لها لا يكون نقاصر اعن
افادة القاصرين خاليا عن الاسهاب والاطناب وعما يعجب
فهمه من الايجاز على المتدين وغير المهارسين ليعم نفعه العباد
ويتفرغ له العباد ويتعاطاه الحضري والبادي فاجبتهم الى ذلك
واتيتا باقدار الكريم المالك **مسميا** له بهداية المريد لجوهرة
التوحيد والله اسيال ان ينفع به العباد وان يملاه الافطار

والبلاد

والبلاد وان يصرف اليه من الراغبين في اصلاح عقايدهم
القلوب وان يدفع لديهم قدره المرغوب وان يجعله تذكرة
لاولي الالباب لا ينسى ولا يضجر وروضة تنفع للطلاب
لا يترك ولا يهجر وان يلبسنا جميعا به في الدنيا ذكرا
جميلا وفي الاخرة ثوابا جزيلا وها انا اشرع في المراد راقما
للشرح **ش** والاصل **ص** فاقول ومن الله استمد عاصمة
الهامول **ص** بسم الله الرحمن الرحيم **ش** افتتح كتابه وان
كان شعرا على الراجح بالبسملة لان الجمهور على طلبها فيه
مالم يكن محرما او مكروها فهو اما ما تعلق بالعلوم كهذه
المنظومة فمحل اتفاق اقتدا بالكتاب العزيز وللاثار
النبوية والاجماع لافتتاح الكتاب بها وقوله عليه الصلاة
والسلام كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
كما في رواية فهو ابتر او اقطع او اجذم اي ناقص وقليل
البركة وقد ذكر العلامة ابو بكر التوشي اجماع علماء
ملة على ان الله سبحانه وتعالى افتتح جميع كتبه بسم
الله الرحمن الرحيم والباء للاستعانة متعلقة بمحذوف
تقديره الف ونحوه وهو يعم جميع اجزا التاليف فيكون
اولى من افتتح ونحوه لايهام قصر التبرك على الافتتاح فقط
والله علم للذات الواجب الوجود فيعم الصفات ايضا ه
والرحمن المنعم بجلايل النعم كمية او كيفية والرحيم المنعم
به ما يليق كذلك وقدم الاول لدلالته على الذات ثم الثاني لما
لاختصاصه به ولانه ابلغ من الثالث فقدم عليه ليكون
له كالتتمة والرديف **ص** الحمد لله على صلاته **ش** لما افتتح

بالبسملة افتتاحا حقيقيا افتتحها بالحمدلة افتتاحا اضافيا وهو ما يقوم
على الشروع في المقصود بالذات جمعا بين حديثي البسملة
البسملة والحمدلة والحمدلة هو الثناء باللسان على الفعل
الجميل الاختياري على جهة التعظيم كان في مقابلة نعمة او لا
واصطلاحا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما
سواء كان ذلك الفعل اعتقادا بالجنان او قولا باللسان او عملا
وخدمة بالاركان والمدح والشكر مذكوران في الشرحين قبله
مع فوائد نفيسة وهل اللام فيه للاستغراق او للجنس او للعهد
اقوال مبسوطة في الاصل وذكر بعد الاسم الكريم الجامع
لمعاني الاسماء والصفات اذ يضاف اليه غيره ولا يضاف
الى غيره فيقال الرحمن مثلا اسم الله ولا يقال الله اسم
الرحمن اشارة لاستحقاقه تعالى الحمد لذاته ولصفاته
وذكر الصلاة اشارة لاستحقاقه الحمد ايضا على افعاله
وهي جمع صلة بكسر الصاد المهملة بمعنى العطية
او الشيء المعطى وارادة المعنى الاول اولى لان الحمد على
الصفات اولى منه على متعلقاتها خاتمة قال
العلامة النووي يستحب الحمد في ابتداء الكتب المصنفة
وكذا في ابتداء دروس المدرسين وقراءة الطالبين بين يدي
المعلمين سواء قرأ حديثا او فقها او غيرهما واحسن
العبارات في ذلك الحمد لله رب العالمين ونحوه للغالبي
من ايهتدا ص ثم سلام الله مع صلاته على نبي ثم تحتمل
الاستيناف والعطف وعلى الثاني تحتمل الترتيب الذكري
والترتيب الرتبي والسلام التحية وجعله بمعنى السلامة

من

من الافات والنقايص ضعيف لوجوب العصمة الدائمة
والحفظ من الناس واضافته له تعالى لتقييده بما هو
الاليق بحسب ما عنده تعالى والصلاة من الله تعالى
رحمة مقرونة بالتعظيم او مطلقها ومن الملايكة الاستغفار
ومن الادميين التضرع والدعا فالجملة خبرية اللفظ
انشايية المعنى مقصدها التضرع الى الله سبحانه وتعالى
بانه يجعي نبيه عليه الصلاة والسلام ويرحمه رحمة
تليق بمقامه الشريف ولا يخفى ان امره سبحانه وتعالى ايانا
بالصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم اما للتقيد
او ليكون ذلك على طريق الشكر منا والمكافاة له عليه الصلاة
والسلام بما هو في الوسع او لطلب كمال في سعة كرم
الله سبحانه علق حصوله له على ذلك الطلب منا او الاظهار
فضله عليه الصلاة والسلام ومحبته واحترامه وتعظيم
الواجبة علينا والظاهر ان ذلك من الخيرات الواصلة
الينا بسببه عليه الصلاة والسلام حال حياته وبعد
وفاته اذ منفعتها في الحقيقة عايدة على المصلي لانه داع
ومكمل لنفسه لانا اذا صلينا احدنا عليه صلاة صلى الله
بها عليه عشرا لما جاء به الخبر وكل هذا مبسوط بالاصل
والنبي فعيل ودونه انسان بالغ حر ذكر من بني ادم اوحي
اليه بشرع امر بتبليغه او لا فهو اعم مطلقا على الاصح من
الرسول وهو انسان حر ذكر بالغ من بني ادم اوحي اليه
بشرع وامر بتبليغه كان له كتاب اولا ولذا كثرت الرسل وقلت
الكتب فان الرسل ثلاثماية وثلاثة عشر والكتب ماية ه

واربعة تنبيهات التنبيه الاول عدت الصلاة بعلى لتضمنها
معنى العطف فلا يرد ان صلى بمعنى دعى وهو مع على للمضرة على
ان الفرق بين دعا عليه وصلى عليه واضح الصلاة
والسلام بعد البسملة في صدور الكتب والرسايل حدث
في زمن ولاية بني هاشم ثم معنى العمل على استحبابه ومن
العلما من يختم بهما الكتاب ايضا التنبيه الثاني افرض مرة
في العمر الشهادتان والحمد والي والصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم خارج الصلاة والحق الرضاع السلام بهما بحثا
ورد على من جعله مستحبا من شيوخ المغرب قلت
الاية دالة على تساويهما التنبيه الثالث الكل كذا النبوة على الرسالة
اشارة الى ان استحقاقه الصلاة والسلام بهما بالطريق
الاولى التنبيه الرابع التنوين في نبي للتفخيم نحو له حاجب من كل
امر يشينه والابهام فيه يرفعه الابد الى منه الاتقى ص
جا بالتوحيد ش هذه الجملة صفة نبي كاشفة له اذ ما من
نبي الا بعث ببيان التوحيد لكنه قيدها بالحال في قوله وقد
خلا الخ بحيث صار به مخصصة ومفصلة للاشتراك في
الجملة حتى قربت من تعيين المراد منه وهو نبينا صلى الله
عليه وسلم ومعنى مجيئه بالتوحيد ارسال الله سبحانه
وتعالى اياه به الى جميع المكلفين من الثقلين وفي ارساله
للملايكة خلاف سيأتي بيانه عند تعريض المتن له وكان
ارساله بذلك على راس اربعين سنة من نحو ولادته كما هو
العادة المستمرة في معظم الانبيا او جميعهم كما جزم به جماعة
كثيرة منهم شيخ الاسلام في حواشي البيضاوي واما حديث

مابني

مابني بني الاعلى راس اربعين سنة فمده ابن الجوزي في
الموضوعات والمراد بالتوحيد هنا الشرعي وهو افراد
المعبود بالعبادة مع اعتقاد وحدته ذاتا وصفات
وافعالا فلا تمثل ذاته الانفسام بوجه ولا تشبه
صفاته الصفات ولا يدخل افعاله الاشتراك اذ لا فعل
لغيره سبحانه وان نسب اليه كسبا فلا يكون
بذلك شريكا له او عديلا له ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير ينبيهات الاول للتوحيد ثلاث مراتب
الاولى الحكم بالدليل انه الله واحد الثانية العلم بالدليل
ان الله واحد الثالثة غلبة رويته تعالى على قلب العارف
حتى لا يشهد سواه فالاولى توحيد المومن والثانية توحيد
العالم والثالثة توحيد العارف الثاني انما نص على التوحيد
مع كثرة ما بعث به صلى الله عليه وسلم من الشرعيات
لانه اشرف العبادات وافضل الطاعات وشرط في صحتها
وسبب في النجاة من العذاب المخلد الثالث قوله
بالتوحيد فلهيج الى تسميه هذا الفن المشروع فيه بفن
التوحيد والصفات كما سيأتي فيه براعة الاستهلال
وانما سمي بذلك لانه هو اشهر اجزائه واشرفها كما سمي
بعلم الكلام لان مباحثه في كتب القدما كانت مترجمة بقولهم
الكلام في كذا ولانه اشهر مواضع الاختلاف منه مسيلمة
كلام الله تعالى هل هو قديم او حادث ولانه يورث قدرة على
الكلام في تحقيق الشرعيات كالمنطق في الفلسفيات ولانه
كثر فيه من الكلام مع المخالفين والرد عليهم مالم يكثر في غيره

ومعنى براعة الاستهلال حسن الابتدا

بالمشرق وراة اخر في ذلك الوقت في بيته بالمغرب فان الشمس انما
يرى في البيت شعاعها واما جرمها فهو في مكانه من السما ولو حصرها
محل الراي لاستحالة في ذلك الاوان كونها في محل غيره فوجب القول
بالمثال وقد قال جماعة من اكابر الصوفية يا لعالم المثالي سوا واقف
صورته عليه السلام الحقيقية او لا الاان المرئي على خلافها انما هو
صورة الراي المنطبعة في مثاله عليه السلام الذي هو كالمراة
للصور وتوسط بعضهم فقال رويا على صورته وصفته الحقيقية
ورويا لاتحتاج الى تعبير ورويا على غيرها رويا تحتاج الى تعبير وهي
حقيقة في الوجهين جميعا لاتلبيس فيها من الشيطان بالتفاق
العموم فان الشيطان لايتمثل بي فالصحيح ان رويته عليه السلام
في كل حال ليست باطلة ولا اضغاث بل هي حق في نفسها وان
روي بغير صفته انتصور كل تلك الصورة من قبل الله تعالى
فعلم انه ان كان بصورته الحقيقية في وقت ما سوا كان في شبابه
او رجوليته او كهولته او اخر عمره لم يخرج رويا لتغيير والا اخبر
لتعبير يتعلق بالراي ومن ثم قال بعض اهل التعبير من راه شيخا
فهو من غاية سلم ومن راه شابا فهو غاية حرب ومن راه مبتسما
فهو متمسك بسنة وقال بعضهم من راه على حاله وهيبته كان
دليلا على صلاح حال الراي وكمال جاهه وظفره بمن عاداه ومن راه
متغير الحال عابسا مثلا كان دليلا على سوء حال الراي حتى ان الموحد
يراه حسنا والملحد يراه قبيحا قال ابن ابي جمرة ورياه في صورة
حسنة حسن في دين الراي ومع شيء او نقص في بعض بدنه
خلل في دين الراي لانه كالمراة الصقيلة ينطبع فيها ما قابلها وان
كانت ذاتها على احسن حال والمثل وهذه هي الفايدة الكبرى في

رويته

وصل الجزء منه بالبيقظة بالنظر

رويته ان يعرف حال الراي والذي جزم به القرافي ان رويا منامًا
ادراك يجزم لم تحله افة النوم من القلب ويوافقه قول غيره احوال
الراين بالنسبة اليه مختلفة اذ هي عين بصيرة لاعين بصر ورويا
البصيرة لاتستدعي حضور المرئي بل يرى شرقا وغربا وارضا
وسما كما يرى الصورة في مراة قابلتها وليس جرمها لمنتقلا الجرم
المراة فاختلاف رويته كان يراه انسان شيخا واخر شابا في حالة
واحدة كاختلاف الصورة الواحدة في مرآيا مختلفة الاشكال
والمقادير ولهذا علم جواز رويته جماعة له في ان واحد من
اقطار متباعدة ورويا وصاف مختلفة قال البدر الزركشي
وابن العربي ومما الغلو والحماقة قول بعضهم ان الرويا في النوم
بعيني الراس وهو ان الاعمى يرى في النوم صورا مختلفة ولا بصر
لراسه وقال بعض المتكلمين ان الرويا الحاصلة بعينين في القلب
وانه ضرب من الحجاز وقد حكى ابن ابي جمرة والبارزي واليافعي وغيرهم
عن جماعات من الصالحين انهم راوا النبي صلى الله عليه وسلم يقظة
وذكر ابن ابي جمرة عن جمع انهم جلوا على ذلك رواية من راى منامًا
نسيرا في اليقظة في اليقظة والهم راوه نوما فراوه بعد ذلك يقظة
وسالوه عن تشوش منهم من اسبابا فاخبرهم بوجوه تفرجها فكان كذلك
بلا زيادة ولا نقص قال ومنكر ذلك ان كان ممن يكذب بكرامات الاولياء
فلا بحث معه لانه مكذب بما اثبتته السنة والا فهذه منها التي لم يختلف
لهم خرقة العادة عن اشياء في العالم العلوي والسفلي وحكيت
رويته صلى الله عليه وسلم كذلك عند اماثل كالامام عبد القادر
الجيلي كما في عوارف المعارف والامام ابي الحسن الشاذلي كما حكاه
عنه ابن الصباغ ابن عطاء الله وصاحبه ابي العباس المرسي والامام علي

الوفاي والقطب القسطلاني والسيد نور الدين الايجي وجرى على
ذلك القرافي فقال في كتابه المنقذ من الضلال وهم يعني ارباب
القلوب ينقطنهم يشاهدون الملايكة وارواح الانبيا ويسمعون
منهم اصواتا ويقتبسون منهم فوايد انتهى قلت قوله ارواح
الانبيا مبني على ما قدمه من رؤية المثال دون الذات وقد عرفت
ما فيه وبسطنا المسيلة في الاصل لمزيد مفيد ومنها ان ابابكر
ابن العربي قال في العارضة كان النبي صلى الله عليه وسلم معصوما
من الشيطان حتى من الموكل به بشرط استعاذته على انه غفر
له بشرط استغفاره انتهى من اولها وعندي فيه نظر لا يخفى بل
هو كلام لا يصح اذ هو دعوى لا دليل عليها خصوصا والدعا والتعوذ
مما علمت السلامة منه جايزة لغيره فكيف به منه وهو المشرع
المقتضي به واحسن ما رايت في طلبه عليه السلام وساير
الانبيا المغفورة قول البرماوي نعم ان رد احوج صحة ذكرناها
بالاصل والصواب ان معنى الغفران للانبيا الاحالة بينهم
وبين الذنوب فلا يصدر عنهم ذنب لان الغفر الستر فالستر
اما بين العبد والذنب او بين الذنب وعقوبته فالاول يقتضي الانبيا
الاول وبالامر الثاني انتهى ومنها قول السعد المشهور من
اهل السنة من ديار خراسان والعراق والشام واكثر
الاقطار هم الاشاعرة اصحاب ابي الحسن علي ابن اسماعيل
ابن اسحاق بن سالم بن اسماعيل بن عبد الله بن بلال
ابن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اول من خالف ابا علي الجباي ورجع عن
ابي هو اول

مذهبه

مذهبه الى السنة اي طريقة النبي صلى الله عليه وسلم
والجماعة اي طريقة الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وفي
ديار ما وراء النهر الماتريدية اصحاب ابي منصور الماتريدي
تلميذ ابي رضي العياضي تلميذ ابي بكر الجوزجاني صاحب
ابي سليمان الجوزجاني تلميذ محمد بن الحسن رضي الله
عنهم اجمعين وماتريد قرية من قرى سمرقند وفي
الطايفتين اختلاف في بعض الاصول كمسيلة التكوين
ومسيلة الاستثنا في الايمان ومسيلة ايمان المقلد وغير
ذلك والمحققون من الفريقين انه لا ينسب احدهما الاخر
الى البدعة والضلالة خلافا للمبطلين المتقصين حتى ربما
جعلوا الاختلاف في الفروع ايضا بدعة وضلالة كالقول
بحل متروك التسمية عمدا وعدم نقض الوضو بالخارج من
غير السبيلين وكجواز النكاح بدون ولي والصلاة بدون
الفاتحة ولا يخفى ان البدعة المذمومة هو المحدث
في الدين من غير ان يكون في عهد الصحابة والتابعين رضوان
الله عليهم اجمعين ولا دليل شرعي عليه ومن الجهلة
من يجعل كل امر لم يكن في زمن الصحابة رضي الله عنهم بدعة
مذمومة وان لم يقم دليل على قبحه تمسكا بقوله عليه
السلام اياكم ومحدثات الامور ولا يعلمون ان المراد بذلك
هو ان يجعل في الدين ما ليس منه عصمنا الله تعالى من
اتباع الهوى وثبتنا على اقتفا الهدى ومنها ان المتفق عليه
بين اهل السنة من العقايد ان العالم حادث والصانع
قديم متصف بصفات قديمة ليست عينه ولا غيره واحدا

لاشبه له ولاضد ولاند ولانهاية له ولاصورة ولاحد ولايحل في
شئ، ولايقوم به حادث ولاتصح عليه الحركة والانتقال ولا
الجهل ولا الكذب والنقص وانه يرى في الاخرة وليس في حيز
وجهة ماشاء كان ومالم يشأ لم يكن والاحتياج الى شئ ولايجب عليه
شئ كل المخلوقات بقضائه وقدره وارادته ومشيئته لكن
الفتاوى منها ليست برضاه وامره ومحبته وان المعاد الجسماني
وسائر ماورد به السمع من عذاب القبر والحساب والصراط
والميزان وغير ذلك حق وان الكفار يخلدون في النار دون الفساق
من المومنين وان العفو والشفاعة حق وان شرط الساعة
حق من خروج الدجال ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى عليه
السلام وطلوع الشمس من مغربها وخروج دابة الارض حق
واول الانبياء ادم واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم
اجمعين واول الخلفا ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي والافضلية
بهذا الترتيب مع تردد فيما بين عثمان وعلي والاصح تفضيل
عثمان على علي رضي الله عنهم اجمعين وهنا ذكر جملة العقوق
الثلاث والسبعين من تلخيص التحرير اللهم ربنا لما وفقتنا
لوضع ما الهمتنا وجمع ما علمتنا تفضل علينا بقبوله واستر
هفواتنا فيه حين عرضه على حضرة الاصطفا ووصوله
واجعله خالصا لوجهك الكريم وصنه وسائر اعمالنا عن
نزغات الشيطان الرجيم واجعل ثوابه في الدنيا ذكرا جميلا
وفي الاخرة اجرا جزيلا والعفو به من قراه او كتبه او حصله
او شيأ منه او سعى فيه انك على كل شئ قدير وبالاجابة جدير
وحسبنا الله ونعم الوكيل ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم

وصلى

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه واهل طاعته
اجمعين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين هذا احرر ما في نسخة
المولف ادام الله النفع بطول بقايه وحفظ عليه
اولاده ومحبيه اجمعين يارب العالمين
وكان الفراغ من جمعها عاشر
شهر صفر الخير ثاني شهور
السنة التاسعة
والعشرين
بعد الالف
من الهجرة احسن الله عاقبتها وعرفنا حسن خاتمتها وفيه
علقه حامعه الفقير الحقير ابراهيم اللقاني المالكي بيده
الفانيه وفكرته الفاترة الدانيه يرجو من الله قبوله
والى اعالي الدرجات وصوله امين
وكان الفراغ من كتابة هذا
الكتاب المبارك عاشر
شهر جمادي الاخير
من شهور سنة
تمت بيد كاتبه الفانيه الفقير الى مولاه القدير
وستة عشر وصل احمد بن علي بن محمد
الى الله ابن علي علام
مستغني شبي المالكي
غفر الله ذنوبه
وملاله في الجنان ذنوبه
والحمد لله رب العالمين
والله